ليزانثس

هبه فرغلي

ليزانشس
هبه فرغلي
تدقيق لغوي : د/محمود عوض الله
تصميم الغلاف : محمد درباله
رقم ايداع: ٢٠١٦/٢٣٠٦٠
ترقيم دولي: 978 - 977 - 85305 - 8 - 2

دار فصلة للنشر و التوزيع
العزيزيه - منيا القمح - مصر
٠٠٢٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١
fasla.pub@gmail.com
www.fasla.org

مدير عام : عمر الحضري - مدير النشر : محمود محي الدين

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٧

جميع حقوق النشر محفوظه لدار فصلة للنشر و التوزيع إن أي تصوير أو اعادة طباعه أو نشر بشكل ورقي أو الكتروني أو ترجمته أو تسجيله صوتيا بدون إذن كتابي مسبق من الدار يعرض صاحبه للمسائله القانونيه

ليزانثس

هبه فرغلي

دار فصلة للنشر و التوزيع

مقدمة

بـسم الله الذي أوجد بداخلنا حاسة الشعور نعلم أن كل منا له قصةً يحكيها . وجع ففرح ، حُزن فبكاء، فرح فموت ، حب فإنتهاء ، إشتياق فكُره . بين السطور ستجد أن كل شيء يبات حولك وإن سكن ظلك ، تلك الفتاه البائسه التي تمنت قُربك . تدور الفكره بأن هُناك احساس يلاحقنا ، يُعلمنا فيكسرنا .. وما أتاني ذلك الاحساس الا لك وعليك حتى يكون بينك

إهداء

إلي ذلك الاحساس الذي لم يفارقني
وتلك الحروف التي لم تمل مني ..
لعائلتي التي تُساندني دوماً ..
لجدتي التي فارقت حياتي بدون أن ترى نجاحي ..
لأصدقائي الذين رُزقت حبهم ..
لـتلك الأرواح التي ماتت وجعاً ..

شكر خاص

لمن ساهم في إنجاز هذا الكتاب بروحه ولك أنت كقارئ .
لـ أرواحي التى بلغت بهم أعناق السماء
نينا ، فُتنة ،هبة ،توتا، دعاء ، سلمى، فاطمة ، عيوش، نادين ، آية، منة.
شُكر يحمل ورد لـ
خالد وعمرو الهادي ، محمد حاتم ، حسن رأفت ، محمود رسلاوي ، مصطفى مخلد .
الشاعر: كيرولس خيري .
الشاعر: عبدالرحمن خالد .
الشاعر: محمود فوزى .
الشاعر: مروان صبحي .
الشاعر: أحمد صالح .
الكاتب : محمود خواجة .
الكاتبة : مريم وليد.
الكاتبة : حنين الحسيني.
الكاتب: أحمد جمال .
الكاتب: محمد نبيل .

تنويه هام

نادين وياسين شخصيات قد تصادفها نماذج من الواقع فتصوير بعض الإحساس ماهو إلا لتأكيد واقعية القصص في حياتنا

-لـيزانشس-

زهرة الرحيل والهجران

تائهة لا تعرفين الطريق
فالمكان بعيد عن تواجدكِ
أرافقكِ حين ذهابك إنتظري
لم ترحلين عن ذِكري
ورائحتكِ تتلاشى عني
لماذا أصبحتِ كالزهرة ذابلة ذهب رحيلك ،
و لونكِ عُدم
كنتِ كالزهره مظلمه في الشتاء ،
منتعشه في الربيع حزينه متساقطة في الخريف ،
متعطشة لماء يرويكِ في الصيف
لم أنتِ مثل الفصول الأربعة
بريئة متقلبه يكسوكِ التغير ؟
بديع من سواكِ لون عينيكِ خضار أمتلك وردة
فأصبحت تورد عينيك ،
صفاء قلبكِ بات ليتحول عجزاً
وأنا ما أملك الا الهجرة عنك
أعلم أني وإن كنت الشمس التي تُحييكِ
فأرفضكِ أنتِ ولا أريد أن ابقى لك
وتبقى وتصبحي ليزانشس
زهرةً لاتليق بي أينما كُنت
*****

اشتاق لك

اشتاق لك
والضلعُ كُسر داخل يدي
وربَط على قلبي جَبرهُ
تمنيتُ أن أكون في ظلك حِماه
اشتاق لك والعينُ بكت
ورحلتُ عن دُنياك
اشتاق لك
إن لم تكن للمحبةٍ صلة بك
والأماكن لا تُجيد حِفظ ملامحك
والبحر لا يذكر حديثك
اشتاق لك
إن فُقد سمعي وبقت لي حاسة شَمُك
إن أصبح الحُب أبكم
عنيد لا يفهمني
اشتاق لك
إن رسمتُ الصورة
وتحولت غُبار يحرقُ يدي
إن تمنيتُ أكون بصيره
لأجلك يشتاق الدمُ
أن يجري بداخلي
اشتاق لك
إن الصبرُ حَمل الوعود وذهب

والهمُ نظر لي فأستحى خشيةً
وكانت أخر جملة نُطقت قبل أن أخْرَسُ
اشتاق لك

****

أينما كنت

آينما كُنت
هُناك احساس دائم لا يُفارقني
يُقيدني ، يبكمني ، يزلزل جسدي
آينما كُنت أراك بين طرقات
ليست لها نهاية من بداية
الأحلام رموز غير واضحة
أخاف تفسيرها فتصيب واقعي
وأين أجد الراحه والطمأنينه ؟
بين عينيك ، فُضحت سُرقت
وإن أتاني الوهم سأُجيد كذبتي
أن سمعتُ همس منكَ : لا تُبالي و لا تُشغلي تفكيرك بكل مايدور
وعني ماذا ؟
أرى كل شي عكس اتجااهه
وأن حلمتُ يَصبحُ حُلمي كابوس سيطر علي
وأحبني وملم بقايا رمشي وكحل عيني وأقترب
فلا تُحزن قلبي ، إن بقيتُ بدونك
فداويني إن كُنت لا أُجيد تلك الراحه بدونك
أستطيع بُعدك ولكن ؟
لا أفهمُني ، شتات فِكري ،
وضحكة عيني الباكية ، وبرودة شفتي الحزينه .
كيف إن دمُرت المشاعر بدونك
وكل شيء أصبح مُنعزل، يتيم، غريق في بحر وحيد

العقد

وأخر عُقد تم قطعهُ من قلادتكِ
والتمنى الذي تمنيتهُ عند نزول المطر
قبل أن يتم قطع القلاده من نحركِ
يبدو أن الصمت أخذ حيزاً
الحُلم أقترب أكثر لعينيك ف أصبح بعيد
والكذبة أصبحت أيضا بعيدة
لربما كانت قريبه أبعد عنكِ
نطق شفتيكِ الذي أعماني
فنسيتُ عذاب نظرتُكِ ،
قبل أن يميل خصركِ نغماً لي
الهواء داعب طرف شعركِ
فضحكت وجنتيك لي
قبل أن انتزع روحك
وتسكن روحي جسدك
فاصل ، سنعود مرة أخرى
روحك لم تصل لي ، لم أشعر بكِ
أصابني عدوك بداخلي أتألم بتواجدكِ ، أرحلي عني
كيف التمييز؟
فحبك مُختار من عند الله
تلك النعومة التي غلفت قلبي
كرمش خجل من النظر لي
القلاده مُحكمة الصُنع
قبل كل شيء أخطأت فِكري اتجاهك ي فاتنة العين .

انت دُنياي

وأحكي في غيابك أن الاسرار تُفضح
لمعة عيني عند ذِكر أسمُكَ
وضحكتي تمنع تلك الدمعة
عنك مازال كُل شيء كما هو
البساتين تُزهر ألواناً
وصوت خطواتك لا تُفارق مدينتي
و أُحبك سماء صافيه لم تُمطر
مُتعطشة أرضها للماء
أبغض كل من يراك ولا يُحادثني
أشتاق أن أضم ماتبقى منك
أُحاكي أنامل يديك
أُقبلها وتبقى أخر شي لي
الرحيل كان مؤكد ، والتذاكر لم تصل
الارقام أختفت عني
وأحبتي كانو يسألون الله عنك
يا مني وأنت بداخلي ، أعزف وتر وجع بجسدي
وأجعل ليلي رطب بذكرتك
وأنك دائم لي
وروحك تسكن في مكاني
****

البعد الأخير

المسافات خُلقت لتظهر مدى حُبكِ لي
عينيكِ وتفاصيل نظرتها وأن ألقاكِ صدفةً :
أحكي عنكِ سرا ، وجهراً
غزلاً يحمل جمالك ،
أعيشُ في عالم نَكر وجودك ،
أماتكِ رُغم أنكِ في قلبي أسمع صوتكِ،
وأراكِ بحُلة جديدة كَأول مرة أراكِ فيها
فُستانكِ الأسود ، والعقد الأبيض الذي يزين نحركِ،
شعرك القصير المُجعد، وأحمر شفتيكِ
كُلها ذكرى مكثتُ أن أعيشها مئة مرة ،
بعد ذهابك وتركك لي،
راحتي أخذتيها و وضعتي مكانها ألمك ووجعك
ورحلتي عن دنياى ،
كيف لي أن أستعيدكِ وأنتِ بين يدي الرحمن الان

لُون بك

لُون قلبي بلون قلبك
آن ملتُ أستقيم على غنوتك
أنت وحدك ضحكةً ، أدابت مسمعي
أحبُ أن أسمع ضحكةً تُحليني
أعشق أن تكون بيني وبداخلي
أحكي عنك مرةً
وأُعاود المرة مرتين
أُسافر الى ذلك البيت البعيد
أُداعب أركانه ، أشتاق له وانا بداخله
أعلم ان السطور مجرد حكاية
كانت لك ، ف أصبحت لي
فراغٌ
صمتٌ يؤلمني يُعلمني أن ؟؟
سكوت حاد
. اظطراب سكن جسدي
أُحبك خيالاً
. نقطةً من بداية الحديث
وأُعَلِم أنك بين ذلك حُلم فُزعت منه
أبكي وأصرخ وأن كل شيء صدفةً لن تحدث مرة أخرى
الحُب
. الحُب قصةً وهمية علمتُها لي
فتعلمتُ فنونها فخنت لِعبتُها
الكذبة كانت خيانةً محيتُ أثرها
وكنتُ انا لك نقطة محيتها أنت برغبتك وقت رحيلي عنك .

بدونك لستُ أنا

نظرتُ على أواخر ما كتبته في ورقتي
أنتِ المُنتهى ومنكِ السلامُ، إن رحلتُ عن حياتك
فتذكري ماضٍ ليس له نهاية، أُحبكِ حُب يَسكن الوريد
فلا تحزنِ إن مُت وأنتِ تشتاقين إلى
أعلم أنك غائب عني
لا أعلم أين تَسكن
ولا أُجيد معرفة الأماكن بدونك
رائحتك بدأت تتلاشى،
لا أملك الكثير منك
كُل شيء أصبح مُتبلد،
حتى ضحكتي بدونك أصبحت باهته
اِرتعدت خوفاً بأن تكون هذه النهاية
النهاية في كُل خطوه أخطوها بدونك
استرجاع ذكرياتي معك باتت بالفشل
الليلُ مظلم ، هادئ مُخيف : ألا أتمناك
ألا أن أُحبك أكـثر ألا أرسم خيال يُشبهك،
كيفما الصمت دون صمتك موسيقى أتنفسها

******

ساكنون

ساكنون والسكنُ بين عينيكِ فرضٌ عليّ تلبيتهُ
الصمتُ عدو لي ،
أبعدني عنكِ ورسم مُستقبلكِ
ساكنون والسكون هدوء تعثر بي ،
قيدٌ أخرسني علمني أنك
سرابٌ اوشك على إنتهائي
ساكنون وهم لا يُبالون ، ذاهبون وطريقهم مسدود
أنتِ لي، والقدر بيني وبينك
وثالثنا دُعاء للهِ يستجيب
. التُراب شكل جسدك أمام عيني ،
ورائحتك عبرتَ : هواء بارد فشعرتكِ بداخلي
فتجلى وقتِ والبحر ارتفعت موجاته
والماء مَحى رسمُكِ
أبتغي قُرب لله وقربكِ اقتراب روحي للجِنان
أن أغفى وأفيق على يديكِ تلمس يدي
والحلمُ أنتِ في جنّة الله ملكوت

******

أنتِ في صفاتي

عيني تبكي
فإن وصاني الله بكِ
وإن حكيتُ عنكِ
فكان عِرضكِ شرفي
وإن أبتليتُ بهم
كُنتِ أنتِ العامود إذا أنحنى
إنكسر ظهري
جَبيني كُتب عليه حُبكِ
فإن أعود من بداية السطر
عيني تبكي
إن فَقدتُ نبض قلبُكِ
وكانت روحك تلازمني
وأني طِفل عنيد بدونكِ
أصرخ وأبكي بذهابكِ
الكمالُ لله ولكنِ
ناقص كُلياً ، أحتاجكِ
أن تُكمليني .
أنتِ في صفاتي
وجنّة الله لي
وإن كُنت عَدم
أخرسّ ضعيف
مُتشتت حَزين

الخواطر

أنتِ بعطركِ تجعليني
عكسُ كل شيء
وفِعل وأنا ردة فِعلهُ
هَذيان يجعلني أسمعكِ
وأنتِ لستِ بمكاني
وحُلمي كابوس يفزعني
لانكِ لم تتواجدي بهِ
أنتِ عِلو مقامي
وكبريائي وغروري
أنتِ الأنا وأني أنا
بين جُملي أنهيني وأبتديكِ
وأصمت في حُرمة جمالكِ
وأحكي عنكِ وبدون مَللّ أُرددكِ
عيني تبكي على سلامٌ يديكِ
وعلى وداع عينيك وراحتهما
وأحبكِ نُطفة جنين سيأتي بروحكِ
ويعشقني بكِ .

*****

الحرف الساكن

ينقُصكِ مثل راحة الطفل في حُضن أمهِ
وحديث الحبيب ف أول لقاء .
ينقُصكِ إحتياج الحُب وإن ذُكر محاسنه
والبحر إن غطى مفاتن قدميكِ
ينقُصكِ ظلك إن أكتمل بيده
ورائحة عطره إن خلدت بجسدك .
ينقُصكِ الحـرف الساكن إن لوث مسمعكِ
والصحيح من المعرف حُسنه هو .
الحرف الساكن - سجن عينيكِ ودون عينيه ..
وأقتلع روحك وجعلها بروحه .
ساكن سكون صمتك حين يتحدث بحرف منه .
ينقُصكِ نظرة عينيه الضاحكة
وشفتيه المبتسمه..
ينقُصكِ موطن الغربه في حديثه
والاشتياق لكِ في عينيه .
الحرف الساكن - بعثر كيانك وشتت أجزاء جسدك وتركك دون إعاده .
ساكن سكون صدمة عينيه ، وشلل قدميه في إنقاذك .

****

أحزن والحزن ماطاب لروحي ، أُريدك

رفيق جسدي حين يمرض بك .

سماء مظلمة

تجمدت أوراق الشجر منذ الشتاء الذي أتى بكل قوته، يُمكن أن تكون الزهور تُريد التدفئة أو أن الشمس لا تأتي بحرارتها مثل الصيف، القهوة الساخنة، الحساء الساخن، والمدفئة التي تعمل بجهدها لتدفئة الغرفة
الـذكرى لا تموت حتماً لان الحُب الخالد ينتهي بانتهاء الشخص وموته ، هكذا حُبي ياسين يتجدد كلما نبض قلبـي أو فكرة أن جسدي أصابهُ الوهن و العجز وعدم الحركة لن يقيدني بـ أن أمارس العلاج الطبيعي والرجوع لحياتي الطبيعية جاءت وفاة ياسين مثل روح صعدت للسماء دون شعور بالأسى ، كان ذهابه هادئ جدا والطقوس كانت مثل نسمة هواء مرَّ دون أن تتحول لرياح ، كُل شيء يُحكى عنهُ حتى الجماد يأنُ له
ياسين زوجي الذي كُلما بَكت عيني فُزع من مكانهِ حتى يجعلني أضحك من شده الدموع التي سقطت من عيني ، ربما لم يترك لي شيئا من رائحته أو من دمهَ ، ولكن ترك لي عادات و أفعال وعطرا خُـلد بجسدي

*****

وأغلق عيني فأراك معي ، أغلق لي يدي فقلبك بداخلي ..

المجهول

أن أبحث عن المجهول ، تخطيتُ خطوات بين تلك المتاهات ، الألوان، الاشارات ، الورود وتلك الرسومات ، ذلك الرجل المسن وذلك الطفل المسكين . صـبراً ولكن؟ بين كل شيء علامة تدلني عليك ، اقتراب الساعة من الثانية ظهرا وأنا لا زلت أبحث عن شيء لك ، هل أقف حائرة ؟

المكان مُتسخ للغاية ، والأتربة تَرسم ملامحك شعور بأن كل شيء فانٍ وأنت لا تتواجد شعور يقتلني بل يهدم فؤادي.

لا أعلم ماهي المشكله التي حدثت ، أتذكر أنه كان يوم شاعري لا وصف يليق به فى أحلامي .. ياسين مازلت أدون اسمك في كتاباتي ، أنطقة في أقوالي ، ماهو سرك أخبرني ، لما أنا صادقة وافيه ؟؟

لما كل شيء ضدي لا يُخبرني عنك ..

٨:٣

.. ذلك المكان الذي سبب لي عُقده بأن أزور شوارعه الجميله ، تلك الذكريات ، واليوم هذا بالذات تركت لي مُتسع من الوقت حتى أكرهك بضمير ولكن لم ينجح الأمر .. لما أنا واقفه في نفس المكان الذي هاتفتُك ولم تُجيبنى لمَ فعلت هذا ؟ تجمدت يداي وشعرت بأن جسدي تآكل من البروده ، أُريد خيالك يُطمئنني ولكن كان هذا بكثير عليّ . هل خُدعت بك؟

ولكن صـبراً دَمرتُ وأنهيتُ كل شيء تجاهك و أكتفي بأكاذيبك ، وأبعتد عن طريق بات لَذكراك الترحم عليك ..

.

*****

المشاهد

الروح تشتاق لك حين ذهابك، الرجاء من مبسميك أن تحاكيني بحبك

بدون ذكر تفاصيل

أمام البحر والجو لعين يَكادُ كل شيء مُحتمل الهيجان في ثانيه
. قريب هو الهواء مني والأنفس تتعالى بكثره -أشتم رائحتك في مكاني هُناك شيء يحدث وأراك تقترب من حولي وأنا ما زلت أفكر بك.
وصف غير مرغوب به.
أنظر من بعيد بل من قريب، بطرف عيني أجدك خلفي.
رعشة بارده -هواء حار أشعر به، تفاصيل تدور برأسي. بدأتُ بَقطم شفتاي وكأن أحد يلمسني ثُبات تام.
رائحة أنفاسك بدأت تُرعبني -قلبي بدأ يدق وكأنِ فُزعت من مكاني.
يداه بدأت فى لمس وجنتاي وأنا في كامل ثباتي وهدوئي. أريد المزيد منك. ضمة بارده وتنفس متقطع ورعشة تصدر مني. أريدهُ واقعا وليس حُلماً. حركة بطيئة بدأ اقتراب جسمه مني أكثر. فكرت الا أتحرك فتضيع لذتي بالموقف بدأتُ بأخذ نفس عميق ويداي مُكتفتان وفجاه؟
اقترب من أذناي وبدأ بهمس كلمات وتنفسه بدأ بالضياع – وأنا ما زلت ثابته لا أعلم.
صمتت
بدأ بالحديث
كانت واقفه أمام البحر جميل هو فستانها
بدأتُ بالاقتراب منها وهي منسجمة بجو البحر في عيناها طفلة لم تبتدى منذ الصغر كل شيء يريد الخروج منهاأنوثة جامحة وكلام يخرج منها لا عيني تريد الإفصاح بها .
- اقتربتُ منها ولا يزال الفاصل بيني وبينها الا قليل – بدأ الهواء

بتحريك خُصلات من شعرها وشفتاها بدأت بتأوهُ من شدة الهواء البارد اقتربت وهي لم تُحس ولكن شعرت بخطواتي يداي رفعتها حتى أن وصلت الى شعرها اقتربت أكثر، جسمي قريب من جسمها، حركة تنفسها ورعشة جسدها وتنفسي المتقطع، هواء بارد، يدي بدأت أن تلمس كتفها الأيمن وبدأت أنفاسها تتزايد ، مسكت يدي وجنتها وهي ثابتة لا تتحدث وكأن ؟؟

رائحتها وبعض من تنفسها ، رعشتها وكونها واقفه حائره، جسدي لا يحتمل رؤيتها ، تفاصيل أجبرتني بالقرب منها ولكن ؟؟

واقفة أمامي -أنا خـلفها، المسافة بيننا بعيدة قليلا اقتربت أكثر جذبتها ألي. أدخلت يدي اليمنى في شعرها ومسكت يدي اليسرى خصرها. ؟

أصبحتِ غارمه، متشددة في حُبك ، أراكِ تحلمين وتفكرين وأيضا مازال الغرام بين عينيكِ مستحيل

. مسكت يدي خصرها أدارت لي وجهها وكان الفاصل بين شفتاي وشفتيها بعض المسافات القليلة ، كانت عيني تنظر لعينيها وكأن؟؟

تحدثت وكانت رائحة تنفسها تقتلني، وجع براحة وألم دون نزيف.

كانت تريد أن تتحدث؟

أريدها لي.

-أريدك لي

كيف؟ -

– ما الذي تردين التوصل إليه

أجبني؟ -

– أُريدكِ بداخلي

وشئت أن تُحافظ علي؟ -

لما كنتِ الان بيني ، وعينيكِ تنظر لعيني..

كل شيء محكم تُريد الا أريد وشيئا أمام المستحيل ، الا تنظرين فيخيب المجيب سوى من بكت عينيه للقاء بعيد..

المشاهد

بدأت تتحدث !
ليته ما بعد عن عيني يا ضي، أُحبك في هواك في حديث لم يكن ؟؟
إحساس بالوحدة وإحساس بالاكتمال حالة نادرة لم تحصل الا بالوجود
. - تحدثت وفي عينيها لغز ؟؟
قلتُ لها أينكِ كُنت عنك مجرد عظيم، قالت ما لذي أوحى لك بقدومي، قلتُ لها ما دمتِ في نظري قريبة والى قلبي مجيبة فقوتي إليكِ إحساسي. أعدلتها أمامي وكانت المسافة قريبة جدا: عينيها ضيقة كبيرة بؤبؤ العين لونها عسلي جميلة النظر اليها، تجعلني أفقد سيطرتي فى النظر، شفتيها طفلة في بداية عمرها ، وجنتيها أشبه بقصة إليها أعود
-كيف لي حُبك؟
رزقتِ به من بعيد الزمان
-واليوم؟
كنتِ قدري يا حلوتي
-وعنكِ؟
أحببتكِ من أبد بعيد بزمن قريب
وأنا-
أنتِ في عيني أجمل نظير
-وقصتنا؟
ستكتبها جميلة في عهد جديد

******

وكأني أراك حين فقداني لذاتي ، أهرب ولا أزال أشتم رائحتك فالهواء ، فأبتعد

كيف أكتفي

رتبتُ تلك الأغراض المبعثرة داخل الصندوق، الأوراق والصور وتلك القفازات التي تحمل نفس الشكل، حملت الصندوق وخرجت أمام البحر بدأتُ برفع شعري عن وجهي،
أخدت نفساً وبدأت أتفرج على الصور. في عينيها دمعة حنين لذكرى أبت أن تصبح بجوارها لحين مماتها. ياسين تلك الضحكة التي أفتقدها، المسافات تُشكل حاجز كبير بيني وبينه، لا أعلم الان إن كان اشتياقي له يجوز في ظل ابتعاده عني وزواجه بـ أمرأه غيري، كان صادق جدا في حديثهُ ونظرة عينيه، أيقنت أن الحُب أقوى من أي شيء يجعلنا أن نفترق غير الموت. الموت؟ الموت؟
: الموت الذي حرمني من لذه الشعور بك، الموت قضى على قلبي ورسم جسدك بطريقة ساكنة لا أعرف كيف أتخيلك كيف أتنفسك وأنت نفسك أختلط بغيري، مازالت التواريخ ترسم تلك الوعود التي وعدتها لي، والأماكن تَشهد على وجودك معي حينها، ولكن أنت محيتُ كل تلك الأشياء برحيلك وتجاهلك لي، والتجاهل نقطة أمشي بها حتى أراك أمامي تشتاقُ لي وأرفضك أنا وأتجاهلك، الى أن تعيش نصف ما عشته ويموت قلبك وأستعيد روحي التي سرقتها مني ، وأكتفي أن أراك بجسد هزيل بـوجه شاحب، تنتظر غفراني ولا أرحمُكَ ، وأكتفي بك هكذا حتى ترحل من داخلي

****

رميتهُ للبحر فأجابني بحبك،فتخليتُ عنك في أول الطريق
الذي لم تكن معي فيه

بين الذكريات

في ذلك الوقت الباكي ، رُسمت يدي في ذلك الدور العالي الذي تمنيتُك أن تكون بداخله حلالي ، لا أتذكر تلك التفاصيل التي كانت تدور بين الليالي ، إسمك طالما ذكرته في كتاباتي ، أو أكثر لصغيري الذي شبهتهُ لك فأسميتهُ بك . المسافات لعبةٌ أتقنتها الشوارع والبُلدان .

١٠:١٥

جلستُ أقرأ كتاب يتحدث عن كافة الامراض النفسيه ، لا أعلم مالذي حمسني وجعلني أبحث بداخل هذه الامراض ، لطالما كان هو شغوف بالبحث في هذه الأمراض وطالت كتاباتهُ حول هذه الأمراض، كان يسترق الوقت مني ويذهب للقراءه والكتابه حول ماقرأه ، ولكن مالذي جعلني أستكمل مسيرتهُ لا أعلم أيضا ، يُمكن أن الحُب الذي بداخلي تحول لشغف استكمل به ما يحلم به . ياسين أرجاء المنزل تَحمل رائحتك ، تحكي عنك ليلاً ، لا أعلم الى أين أختفيت ، كُل شيء يُنكرك ، حتى تلك القطع التي ترتديها تُنكر وجودك ! يَمر الوقت وتمر الليالي ولا أزال أبحث عن طرف خيط يُدلني عليك ، أصبحتُ بكماء لا أُجيد السؤال عنك ، وجهكَ يتكرر كثيرا ، ملامحك خُلقت بي فوجدتها تأثيرا بكل شيء أمامي

****

وأرسمك رسم فنان حين عجزت يدهُ عند تفاصيل ملامحك ،
وأحبك جملةً فُقدت معناها

في منطوق حبك

الليلُ أن تكسوه ملامحكِ ، نورِكِ يُضيء طريقي، يُعلمني أن التعثر قُرب منكِ ..
رأيتُكَ في مكاني تبتعد عني قليلاً ، كنت أتمنى قُربك ومحادثتُك لي .
-تأخرتُ على موعد قدومي إليها ، الساعة تجاوزت التاسعه ، ولكن لدي عُذر ، هل ستقبل بهِ ؟
المقهى العربي ..
الساعة التاسعه ولم يَصل بَعد ، ما الذي يُأخره ، لا أعلم ما الذي يُصيبه عندما يأتي إلي .
- أقتربتُ من المكان لا أعلم كيف سأبرر لها ، لم تكن المره الأولى التي تحدث وأتأخر عليها .
الجـو البارد والسماء مُظلمة والقمر يبعث سلامهُ لي وتلك النجوم تُزين قلبي .
أتجهت مسرعاً ودخلت المقهى المكان هادئ للغاية ، شممتُ عِطرها وكأن المكان ممتلئ بها هي فقط .
بدأتُ بالتحرك بخطوات ثابته وكأني وصلتُ فى الوقت المُحدد .
نادين لم تتغير أبداً ، شعرها القصير المُجعد ، وذلك الفستان الأسود الطويل الذي يصف بعض من جسدها ، العُقد الذي يزين نحرها ، كبريائها وثقتها بنفسها .
أعلم أنها سترفضني وأنها ستلقي التحيه مع بعض الحديث القاسي وستذهب.
وقفتُ أمامها شعرتُ وكأنها أحسست بوجودي فرفعت عينيها ووضعت

هاتفها بجانبها .
لم تتحدث ، لم تلقي التحيه ، تنظر لي وفقط وكأنني طعنتها .
وبدون تردد ...
نادين ؟
نظرت لي وكأني قلتُ لها تمعني فى النظر وأكملي في صمتُكِ
نادين هل تسمعينني ؟
لم تُجيب تكتفي بالنظر لي والصمت
كأني لوح خشبي أمام عينيها .
وقفت امسكت بهاتفها وحقيبتها
أعدلت عُقدها وأقتربت مني
المسافة ليست بقريبه وليست ببعيده
شعرت بأن روحي ذهبت وأُتيّ بجسد يُمثلني .
خطوات ياسين تقترب مني أعلم والعلم أولاً عند الله ، شممتُ عِطره ، وتنفسه كاد يقتلني .
رفعتُ عيني فـ رأيتهُ أمامي ، لا أعلم لما تجمدت يدي واختنق صوتي ، وعيني لاتُريد أن ترى غيره ، كلما أستجمعت قوتي حتى أُحادثه بدون تفكير أُزيد في النظر ولا أعلم ما الذي سيحدث بعدها .
وبدون تردد وقفت حملتُ حقيبتي وهاتفي وأقتربت منه .
-ياسين لماذا أتيت ؟
لماذا أتيت تعودت المجيء والانتظار
لماذا ... ألا يكفيكَ وعودك الكاذبه وحديثك الغزلي المُمل ، إن كنت تلك النجمه التي ستزين قلبك فأعلم أن نورها أصبح مُظلم .
لماذا أتيت ؟
تصمت ولا تريد الاجابة ، تنظر لي وكأني المُتهمة .
أقترب مني أكثر أمسك بيدي ونظر لعيني ..
-نادين لماذا تأتي وتنتظريني وتعلمين أني كاذب وغزلي إليكِ مُمل وحبي لكِ

كذبة ؟
لماذا تنتظريني ؟
- لأني أُحبك والحُب ليس له قيد يمنعني عن حُبك ، أنتظركَ وكأني أنتظر لقاء أبي الذي رحل وصعد للسماء
لاني حمقاء أُعيد المشهد من جديد ..
لا أعلم كيف حدث ياسين عانقني وبدأ يتنفس رائحة شعري .
وكأن الذي حدث سيمضى وإن مضى
سيبقى ذكرى عِناقةٌ لي بداية الصُلح ..
- نادين أنظري لي فقط وأسمعي قولي وإن كنتِ تريدين البقاء معي لا تتحدثي ولكن أمسكِ بيدي .
الحُب بقاء والبقاء هو روحك لي ، وإن كنتُ بين النجوم هارب عنكِ ، فأنتِ النور الذي يضيء طريقي
والعالم لن يسوى شيء بدون
طرف شعرُكِ المجعد .
عينيِ بحر غزل مُمل أنتِ وحدكِ تعلميني كيف الخروج منه .
أمسكت بيدي وكأن روحي بدأت تُمثلني من جديد ..
وهُنا كانت البداية .

*****

الحنين إلى ذلك الحب البعيد وجع

قبل أن تبدأ بقراءة أجوبتي فتذكر

أن حُبي لها عفيف ، وأنتظر جوابها لي

.. في كُل حين

الجـواب الأول

يُقال أن الاشتياق أحياناً يقتل صاحبهُ لا أعلم ماهي الطريقة ولكن دعيني أنظر لكِ أكثر وأغوص في بحور عينيكِ . من مُده قصيرة رأيت فتاه تشبه لملامحُكِ ، نطق شفتيها كأنما أنتِ بالدقة التي خلقُكِ الله فيها ، فسبحان من سواكِ وأتقن بديع جمالك . الورقه بيضاء كبيضاء قلبك النقي ، فكرتُ أن قلمي سيوشم جسدك وتكوني علامةٌ لي ، لا كيف تكوني الدم الذي فُقد مني وتواجد بكِ إسمُكِ الى الأن لا أعرف كيف كتابته لان الى مالانهاية تواجدت بيننا فذهبتي وذهب إسمُكِ ، فبقت لي ملامُحكِ وروحك.

****

الجواب الثاني

يسألوني عنكِ دوماً ، والسؤال يأتي بمئة ألف وجع ، لا أعلم لما وجعي يزداد بذكرك ولما أحن إليكِ وأشتاق .. حُبكِ علمني أن أستقيل ، أرفض علمانية الوطن الكاذبة ، وأن الأجبار تلك الحدود التي تمنعني عنكِ . ولكن فرض حُبكِ اسكب عشق دافئ في صوتك لي ، أعلم أني أُصبت بحب بتلاتك ، جذورك أصبحت مستحيلة ، وحُزن عينيك أصبح يلازمني ،يُدرسني معالمُكِ فـوالله أن الابتلاء حُب من الله ، وأنتِ ذلك الابتلاء والأمتحان .

*****

الجواب الثالث

الحروب لا تنتهي ابدا والوصل إن بات بالجفا لن أستسلم ، سلامُ النفس عند محبتها بالروح تبدأ بالنبض كدتُ انسى السلام عليكِ ومُخاطبتكِ بسيرة الحُب مرة آخرى . الغيرة الحادة تقتل المشاعر ، تهدُم العلاقة وتترك فجوة عُقد ليست لها نهاية . لا أنكر أن غيرتُكِ عليّ آشبه بطفله تَغير على لُعبتِها ولكن آين ذهبتي وتركتيني ؟؟ البلاد تغيرت جدا ، أصبحت تُنكر كل شيء بهِ محبه ، الأطفال تُقتل غدرا والعجوز يموت حسرةً ، آيضا المياه أصبحت بطعم غريب ، والطعام أصبح بشيء لاذع .
أتدري أن الامكان التي ذُكرتِ فيها أصبحت باهته ، مَحت ذكرى تواجدنا ولاأعلم مالذي سأكتبه لكِ في أجوبتي الأخرى ..
دُمر كل شيء الا حُبي لكِ ..
فالسلامُ عليكِ والعِطر منبعهُ في يديكِ..
******

الجواب الرابع

الغياب يا عزيزتي يخلق لي أحساس يُدمر صلة المشاعر بالقلب ، يُفقدني لذة الشعور بكِ ، ف أين أختفيتي ؟؟
الى الأن لم تصلني منكِ أي أجوبة ، أسمحي لي أن أنكر وجودك هذه المره .
أنتظر منكِ رد السلام أو سؤالك عني ، ولكن طالت مدة سكونك .
كُل صباح و قهوتي أفتقدها من يديكِ -بعدك على بالي - كُلما سَمِعتُ أنغامها أتذكر جمالك كجمال صوت فيروز ، أعلم أني أتوه بين نجوم الليل أبحث عنكِ ، حُبي لكِ أشبه بقصة حُب لم تكتب بعد ..
أجوبتي قصيره أعلم مثل النهار فالشتاء ،ولكن شتاء ليلك يمشي في جسدي يجدد مدة عشقي لكِ .
أُحبكِ مرة أخرى في سطري ، والجملة تغفى لرؤيتكَ وما أنا الا رسام أُزين حروفي لكِ

****

الجواب الخامس
أشتاق لمراسلتك ولكن

السـلام عليكَ محبةً ، وأذكر اسم الله ليبارك لي في جوابي هذا لعله تكملة البداية

أشتاق لمراسلتك ولكن ؟

هُناك ألف سبب يمنعني ، وأن الشوق لك يقتلني وأنت لست بجواري ..

البحرٌ حنين والأمواج هادئة ، والمكان لا ينسى تفاصيلك وكل شيء ينصت لي عندما أذكرك في حديثي ..

أمورك باتت جيدة أعلم ذلك بإحساسي ، كل مايُهمك أن تراني بخير لا شك أن البُعد يولد الجفا ولكن رابط المحبة يزيد ..

لا أعلم مالذي عليّ كتابته لك ولكن كل مرةً أنتهي بغيابي ولا أعلم مرةً أخرى ، كيف قلبك ؟

آيشتاق أن يمكث معي ليلة ، أن يحلم بنسمة الهواء التي استنشقها,.

عزيزي آتمنى الا تكون هذه أخر أجوبتي لكِ ، فأشتاق لعينيك أن تجعلني بجسد سليم ..

فالسلام عليك والشوقٌ يحتويني من حروفك

الجواب السادس
أوصفكِ بعين تُحبك

الحُب يا نادين أنْ أذكركِ فيه أموت عِشقا به ، أعلم إسمكِ حتى وإن تناسيته حتى أنساكِ ولكن أنت واقع فُرض عليّ ، إن أوصفكِ يا حُسن من الله لي ، ضحكةُ وجنتيكِ وشعرك القصير الذي أدمنت تمويجته ، ملامُحكِ شرقيةً جداً ،

أتوه في رسمة كُحل عينيك وأحمر شفتيكِ .. حدثتيني في جواب ولكن لم أكتفي منكِ ، أريد المزيد من روحك وإحساسكِ ، أريد أن أسمع صوت تنفسك وتنهيدك ، إعلمي لن تأتي غيركِ بداخلي ولن يُسيطر على فكريٍ غيرك. دائما أسمع بحب فُلان بفلانه وتبدأ قصص الاولى والثانيه والاشعار والصور البلاغيه ولكن لم يعلموّ الحُب كيف ؟

تلك الحكايات والاساطير ربما حقيقةً في زمن ليس بزماننا وليس بعصرنا ، هُناك الماديات وأشياء أخرى تمس شرف الحُب وأنا ما أملك الا أن أُحبكِ كيفما شاء القدر حُبك ، كيف حُب رسول الله لعائشة رضى الله عنها

والحمدُ على نعمة حُبك وبقائك لي برغُم إبتعادك

فالسلامُ عليكِ حيث كُنتِ..

*****

الجواب السابع
ربما ليست النهاية

في بداية شهر مايو حتى لم يكتمل نصفه ، أعتقد ان هذا الشهر يكسوه بعض من الاحساس المنصف تجاهكِ .
مرت ليالي عديدة بدونك ، أتذكرك وأحكي وجعاً عنكِ ، كُنت دائما حريصاً أن أكون ذلك القريب البعيد لكِ ، تعلمين نقاء الحُب ؟
أن تحدث خلافات تؤدي لموت الحب وأنساها بمجرد أن ارى عينيكِ ، أن أتمنى رؤياكِ صدفة دون ترتيب موعد ، وعندما تنام جفني أدعو الخالق أن أراكِ او روحك تأتي لي ..
ربما ليست النهاية حبيبتي في مراسلتكِ أو أن اتغزل بكِ حُبا ، او الرحيل الدائم عن هدوءكِ .
٣:٣٣ بتوقيت مدينتي الخامله الساكنه ..
أعلم أنني أفتقدكِ جدا ، وأن عطركِ لن يُخلد بي لان كما تعلمين أن جلدُ جسدي يتجدد ، لو أملك أن تبقى النطفه التي بداخلي ..
البقاء يا نادين شيء يقتل منكهات الحياه يولد الرحيل حتى نتذوق بقاء أخر ،وحين ندرك البقاء الأول نعلم أننا قتلنا نفس كانت تعشق وجودنا ..
أعلم أنكِ تُريدين المزيد من رسائلي ولكن أنتِ قاسيه حتماً ، أنانية بلا شك..
ومازلتُ أُحبكِ كل مره في جوابي كأنها أول مره . فعليك وعلى عينيك مني السلام

******

الجواب الثامن
أريد رؤياك فسمائي

السلام عليك وعلى محبتك لي
بدايةً قبل أن أبدا جوابي لك ، أشتاق لك كثيراً ولا أعلم كيف سأبتدي ، أشعر وكأني في لجنة إمتحان وسأُسأل عنك .
مرت ليالي كثيره وأنا اقرأ رسائلك ، منها العتاب ومنها الغزل ومنها الاشتياق ولكن أنا ماكنتُ بقاسية عليكَ ، تعلم أنني أبتعدت عنكَ لأسباب أنت تعلمها قبل علمي بها ، تعلم أن : الاشخاص والمواقف كذبة نصنعها نحنُ بأنفسنا ، تعلم هُناك علاقات تُفسد من أبسط الاشياء ، وأن محبة الحبيبين او محبة الصداقه تنتهي بإنتهاء عقد صلاحية الاهتمام او الشغف .
أجهل طُرق كتابة الجوابات حقاً وأن يكون لدي إحساس وأبدأ في أسترساله حتى تشعر بي يُمكن هذه الطريقه أضعف الايمان ولكن أريد رؤياك فسمائي تشتاق لك ، ونجومي بدأت بالهروب حتى تصل أليكً .
طريقي طويل شاق و الظلام يزداد كلما اقترب موعد ذهابي اليك وكأن التهيؤات قُلبت أصوات تُناديني واسمُكَ صداها ..
ياسين يا أسمُ أكتفيت به عمراً ، ويا زهرةً أبت هجري ، أقترب مني وعلمني أن الدنيا متاهة بدونك ، أعلم أنني مثل الرياح تهب مرةً واحده وتهدأ مرة واحده.
سمائي مُظلمة للغايه وكأنني أطفأت نور نجومي عليها ، ومازل لدي حنين لك
يا مِسك طهرً جسدي في الممات ، ابقى لي وحتى إن لم أذكر السلام عليكَ فرده لي، وأحب مني عشقاً كان لأجلك .
******

الجواب التاسع
في وجودك لا يموت شيء

يبقى الوجع سُم يقتلني ، يُميتني ببطىء وكأني عدو لكِ.
عانديني ولا تُحادثيني وأميتي الوطن بغيابك عني، علمي أشباه الرجال أنكِ قادره على إبادتهم .
أذكر الله إن مسني خيالكِ ، وأن تشهدتُ لروحي فأنتِ تسكنين ماتبقى مني ، علميني أن الغرام حكايات ليست واقعيه ، وأنك تَمثيل لن أحصل عليه ، أخاف أن أذكركِ أُحسد عليكِ ..
تعلمين يا نادين : تأتي أوقات أشتاق لشيء لا أعلم ماهو ، أشتاق لحديث شخص ولا أعلم ماهو ، أشتاق لشيء يُدمرني ولا أعلمه ، أشتاق لشيء هو راحتي ولا أعلم كيف سأصل أليه .
تعلمين أيضا فتيات مدينتي يبذلون جهداً للفت إنتباهي وأنتِ في كل شي أراه . الكون كواكب ونجوم ومجرات ، الكون هدوء وسلام ورائحتكِ، الكون دفء ذراعيكِ ، الكون صوت غُناكِ ، الكون لون عينيكِ ومجعد كشعركِ .
نادين تتذكرين أن أتذكر ذكركِ لي ، وأن حلمتُ بكِ تبدأين بتأمين وكأني أدعو الله في حديثي ، الليلُ مِسكُ خِتام ، والعناق يؤلم العاشقين برغم قربهم ، وأنني مازلت وحدي بدونك ، أُدون عنكِ ولكِ وكأنكِ معي .
كيف تموت الاشياء وعطركِ يبقى فيها ، يُعلم الذي لم يتعلم حروف حبك
في وجودك لا يموت شيء إنما تبقى ذكرى منكِ بداخله
*****

الجواب العاشر
النهاية بداية وأنتِ بينهما

بسم الله وأستعيذ بالله من الشيطان الرجيم
إن وسوس في أُذنيكِ وتشتت مابداخلكِ ..
البداية حُب أعجمي ، قد يكون شرقي ، ولكن أنتِ طعم تلك البداية عندما أحكيها أقف تحيةً لذكراكِ ، طالت أحاديثي وأجوبتي عنكِ ، طال حنيني وأشتياقي ولهفتي لكِ ..
أنتِ بداية جُملتي عندما أكتبها بغزل ، أنت بداية أول كُل شيء فُرط جماله في وصفي
الأخير وليس الأول وأنت أقصوصة هادئة أحكيها بترتيل، وبصوتّ عذب أُلحن تفاصيلك .
نهاية عُمري شريط أنتِ تُشاهديه ، الأصوات والنظرات ، وبداية علاقاتي ونهايتها ، إبتسامتي ودمعة عيني التي تسقط وكأنها شلال أغرقني في حُبك.
لا أُريد مُقابل يروي عطشي منكِ ،
لا أُريد أجوبة تُلمع عيني منكِ ، لا أُريد أُحبكَ من شفتيكِ لتروي ظمأي
كل التواريخ تُدفنني بينها ،تُغلقكِ وتأبى ظهوركِ في أيامها .
أتركُ قلمي وأُمزق أوراقي وأكسر أسطوانة موسيقاكِ ، وأنتهي ' لأنني سأُخلد ماتبقى مني حتى مماتي .
وسيبقى هذا أخر شيء لكِ ، دون تقيد دون وجع وألم تشعرين به .
وإن رحلتُ عنكِ قبل مماتُكِ ف أحكي عني ، وحدثيهم أنني كُنت ومازلتُ متيم بكِ ، لا أرى غيرك نجمة تُزين سمائي ، وأن أجوبتي عُقد ينير نحركِ ..
نادين هُناك النهاية بداية و أنتِ بينهما
و العمر إن سُرق لحظة في حروف تمايلت حُباً لعينيكِ ، وكل شيء تَجمل بهِ

دُنيتي كُنتِ أنتِ البدايه لها ،و الحُب إن نُقص أنتِ تَكمليه ، ولو كان قلبي ضعيفٌ أنتِ ترفعين مُعدل قوتهِ .
وإن كُنت سأراكِ خيالاً بعد أن أنتهي سأرضى وأكتفى ، وأشكر الله مُخلصاً ..
أُحبك بدايةً ليس لي بها نهايةً ، تقبليني نسيم رطب عروقكِ ،
وسلام الله على ضحكةً رأت حروفي وأدمعت
مُخلصكِ ومُحبكِ يـاسين

الخاتمة

الحُب عِفة الدنُيا ، والبقاء بداية لانعلم متى رحيلها ، والإحساس يتبدل كُل ثانيه ، وإن كُـل السطور ماهيّ الا حُلم وسنفزع منهُ ، الحكايات والاساطير أوهام وحُلم مريض ، يُصور المواقف بدقة عالية .

علينا أن نجد الحقيقة حتى نعيش واقع يتيح لنا المفاتيح ، الأبطال هم أصحاب الرويات العظيمة قصص الحُب ماهي إلا شيء حدث في عهد سابق ، والان نتعلم كيف عقيدة الحُب

بتكتب روايات .. قصص .. شعر أو مقالات
بتكتب عربي أو انجلش ..
أو حتي بترسم .. تواصل معانا و هنساعدك
تلاقي مكان لابداعاتك

تواصل معنا:-
٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١
website : www.fasla.org
E-mail :- Fasla.Pub@Gmail.com
Facebook.Com/Fasla.Pub